فان قلت يا من جئتنا ابن من يتم ✻ اتم سعه بلغت كل المارب ✻
فمن خلعت حقا على الابن جزمها ✻ فهذا جواب اللغز عذب المشارب ✻

خاتمة يرتضى فعل مضارع مجزوم بحذف اليا لانه معتل الاخر وباؤه الموجودة ~~موللة~~ متولدة من اشباع الكسرة للوزن وهو بمعنى يرضى قال الصفدي رضيت الشئ وارتضيته وهو مرضى وقد قالوا امرضو انجاوابه على خلاف الاصل ورضيت عنه رضا مقصور والرضا ممدود اسم مصدر عن الاخفش وفي المصباح رضيت عنه ورضيت به رضى اخترته وارتضيته مثله وقوله فقت في امري يقال فاق السكران افاقه والاصل افاق من سكره كما يقال استيقظ من نومه والامر واحد الامور والمعنى ان سروري مقرون برضاه كما ان حزني منوط بجفاه ولاشك ان رضى الحبيب ينعش الارواح ويجلب الافراح قال التنوخي

رضاك شباب لايليه مشيب ✻ وسخطك ماليس منه طبيب ✻
كانك من كل النفوس مركب ✻ فانت الي كل النفوس حبيب ✻

ويتقدم في الحديث صدق المحبة في ثلاث خصال الاول ان يختار المحب كلام حبيبه على كلام غيره الثاني ان يختار المحب مجالسة حبيبه على مجالسة غيره الثالث ان يختار المحب رضى حبيبه على رضى نفسه قال الشاعر

عذب بما شيت فاني به ✻ ارضى اذا كان عذابي رضاك ✻
وكلما تفعل من ذلة ✻ مغفورة في الحب الا جفاك ✻

ويعجبني قول ابي فراس ✻

اساء فزادته الاساءة خطوة ✻ حبيب على ما كان منه حبيب ✻
يعد على الواشيان ذنوبه ✻ ومن اين للوجه الجميل ذنوب ✻

قوله التنوخي هو القاضي علي بن محمد بن داود ابو القاسم التنوخي قدم بغداد وتفقه على مذهب ابي حنيفة وكان حافظا للشعر ذكيا ولي القضا بعدة بلدان وهو والد ابي الحسن التنوخي صاحب نشوان المحاضرة وكتاب الفرج بعد الشدة وغيرهما وكان ابو القاسم هذا بصيرا بعلم النجوم قرا على الكسائي المنجم وقيل انه كان يقوم بعشرة علوم وكان يحفظ للطائيين سبعماية قصيدة سوى ما يحفظ لغيرهم من المحدثين وغيرهم وكان يحفظ من النحو واللغة شيا كثيرا وكان في الفقه والفرايض غاية وقال الثعالبي في حقه ان اردت فاني سبحة ناسك او احببت فاني تفاحة فاتك او اقترت فاني مدرعة راهب او اثرت فاني نخبة شارب وكان الوزير المهلبي وغيره من وزرا العراق يميلون اليه جدا ويتعصبون له ويعدونه ريحانة الظرفا وتاريخ الندما ويباشرون منه من تطييب عشرته وتدين قشرته وتكرم اخلاقه وتسيير اشعاره حاشيتي البر والبحر وناحيتي الشرق والغرب ويحكي انه كان من جملة القضاة الذين كانوا ينادمون الوزير المهلبي ويجتمعون عنده في الاسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط في القصف وهم فريعة وابن معروف والايدجي وغيرهم وما منهم الا من هو ابيض اللحية طويلها وكذلك كان المهلبي فاذا اكمل الانس وطاب المجلس ولذ السماع اخذ الطرب منه ماخذه فوهب اثواب الوقار للعقار وتقلب في اطراف العيش بين الخفة والطيش فكان يوضع في يد كل منهم طاس من ذهب الف مثقال مملوا شرابا فيغمس لحيته فيها بل ينقعها حتى تشرب اكثره ثم يرش بها بعضهم على بعض ويرقص باجمعهم وعليهم المصبغات ومخانق البرم واياهم عني السري بقوله

مجالس ترقص القضاة بها
اذا انتشوا في مخانق البرم
وصاحب يخلط المجون لنا
بشيمة حلوة من الشيم
يخضب بالراح شيبه عبثا
انامل مثل حمرة العنم
حتى تخال العيون شيبته
شيبة عثمان خرجت بدم

وهو بارنة القضا وحشمة المشايخ الكبرا وكان له غلام يؤيده على غيره من غلمانه يسمى نسيما فكتب الى القاضي على التنوخي بعض اصحابه

قل على لامه مدغمة
لاضطرار الوزن في ميم نسيم

يريد بلام علي قبله وبميم نسيم دبره فوقع تحتها نعم ولم لا وقال منصور الخالدي كنت ليلة عند التنوخي في ضيافة فاغفا اغفاءة فخرجت منه ريح فضحك بعض القوم فانتبه لضحكه وقال لعل ريحا فساكتنا من نطيبه فقال اذا نامت العينان من متيقظ تراخت بلاشك تشاريج فقحته ~~ومن كان جاهلا~~ فمن كان ذا عقل فيعذر ربابها ومن كان ذا جهل ففي جوف لحيته ولنذكر نبذة من قلائد اشعاره ع١

١٤٥

فيا ايها الجاني ونسال الله الرضي ✻ ويا ايها الخاطي ونحن نتوب ✻
لها الله من يرعاك في القرب وحده ✻ ومن لا يرد الغيب حين تغيب ✻

وقوله في البيت الثاني لكرمها تاتني تمتنح بري اي جاء وتمتنح بالبنا للمفعول اي تعط يقال منحه يمنحه وضربه اعطاه والاسم المنحة بالكسر والبر بكسر البا الصلة او الخير او فعل المعروف ويطلق على غير ذلك والمعنى كلما جيتني وصلتك بصلاتي ومنحتك وافر هباتي وقد جا في الحديث اللهم اعط كل منفق خلفا وكل ممسك تلفا واوصى قيس بن معدي كرب بنيه فقال يا بني عليكم بهذا المال فاطلبوه اجمل الطلب ثم اخرجوه في اجمل مذهب فصلوا به الارحام واصطنعوا به الكرام واجعلوه جنة لاعراضكم ووسيلة تصلون به الي اغراضكم تحسن في الناس مقالتكم فان في بذله تمام الشرف وثبات المروه وانه ليسود غير السيد ويقوي غير الايد حتى يكون عند الناس نبيلا وفي القلوب مهيبا جليلا وقال الجاحظ ليس شئ اسر ولا الذ ولا انعم من غير الامر والنهي ومن الظفر بالاعدا ومن تقليد عقود المنن في اعناق الرجال لان هذه الامور هي نصيب الروح وحظ الذهن وقسمة النفس وما احسن قول ابي الطيب

واحسن شئ في الورى وجه محسن ✻ وايمن كف فيهمو كف منعم ✻
واشرفهم من كان اشرف همة ✻ واعظم اقداما على كل معظم ✻
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها ✻ سرور محب او اساءة مجرم ✻

يعني ان المال يطلب تحصيله لمواساة الصديق ونكاية العدو وقد نحا ابو اسحاق الغزي غير هذا المنحا وسمحت نفسه بان يمنح ثلث ماله لعدوه منحا حيث يقول

Copyright © King Saud University